عشر وصايا لوالي غرب دارفور من دون الولاة

أقلام متّحدة

حرية سلام عدالة

الجمعة 30يوليو 2021م السنة الثانية العدد {27}

رفع الآذان ومزايدة الكيزان

حاكم دارفور وتحديات الحكم الذاتي لجنوب الاقليم

كبكابية .. مدينة تتكئ على تاريخ باذخ

سكرتير التحرير: إبراهيم سليمان رئيس مجلس الإدارة: إسماعيل عبدالله مدير التحرير: حسن فضل

المؤسسون: * إبراهيم سليمان * إسماعيل عبد الله * عصادم الدين الحاج * محمد الربيع * محمد سليمان * حسن فضل

حاكم دارفور وتحديات هيئة الحكم الذاتي لجنوب الاقليم

إسماعيل عبد الله

بينما يتهيأ السيد مني اركو مناوي لتسلم مهامه كحاكم لأقليم دارفور، تصعّد الهيئة العليا للحكم الذاتي لجنوب الاقليم من لهجتها عبر بيانات متتالية مزيلة بتوقيع رئيسها المكلف الدكتور صديق احمد الغالي احد ابناء جنوب دارفور الذين قضوا سنا وسنين اعمارهم وزهرة شبابهم منافحين ومكافحين ضد جبروت النظام الاسلاموي البغيض، تناولت الهيئة العليا للحكم الذاتي لجنوب دارفور على لسان رئيسها المكلف، المخرجات السالبة التي أتى بها اتفاق جوبا المعوّل عليه كثيراً من قبل ابناء دارفور، الذين وطأوا جمر المشقة والتعب والارهاق لمدى عشرين عاما، فلم تكن المخرجات بقدر الطموح الجمعي لسكان الاقليم المتعدد الاثنيات والمتنوع المناخات والبيئات والأمزجة والسحنات، ولكأنما قدر لهذه البقعة من الأرض أن تلف وتدور وتتوه بين خوازيق اتفاقيات السلام المزعوم، بدءًا من ابوجا ومروراً بالدوحة وختاماً بجوبا، حيث أن نصوص هذه الوثائق تجدها جميلة المحتوى زاهية الألوان لكنها فطيرة التطبيق وبائسة العمل، فقد جاءت البيانات التي اصدرتها الهيئة العليا للحكم الذاتي لجنوب دارفور عاكسة لحجم التذمر الكبير وسط النخبة السياسية بجنوب الاقليم، الذين عبّروا عن أسفهم البالغ لسيطرة نخب شمال الاقليم على كعكة الاتفاق وحصرها في اطار قبيلة واحدة.

الناشطون بجنوب دارفور يرون في مصفوفة جوبا الباحثة عن تحقيق الأمن والسلام في الأقليم مجرد خدعة لم تراعي التوزيع العادل للسلطة الممنوحة للشعب الدارفوري صاحب الأصالة، وذلك بناءًا على أن الذين توافدوا لعاصمة دولة جنوب السودان كان شعارهم انصاف ضحايا الحرب اللعينة التي قضت على الانسان والحيوان والنبات، وبالضرورة أن يترجم هذا الانصاف في نتائج تطبيق الاتفاق المعني بالشعب الدارفوري بكل اطيافه، لا أن يطل شبح القبيلة والجهة بوجهه القبيح مرة اخرى كما حدث في ابوجا والدوحة، حينما قرّب مني اركو مناوي عشيرته الأقربين وذات الشيء فعله التجاني سيسي، فالناس يتخوفون من الشخص المجرّب لأن المثل الدارفوري يقول (الكلب ما بخلي قعاد أم قنقوز)، فاقليم بحجم دارفور لا يمكن أن تحكمه عقلية القبيلة بحسبان أن عدد القبائل فيه يفوق المائة ولا يستقيم منطقاً أن تسيطر على القائمين على ادارته النزعة الجهوية الداخلية الضيّقة، فالملاحظ أن الوزراء المركزيين الخمس القادمين عبر بوابة جوبا جميعهم ينتمون لشمال دارفور، وهذا في حد ذاته تناقض كبير لعرّابي الكتاب الأسود الذين رفضوا سطوة النخب الشمالية النيلية على مقاليد الحكم في البلاد، فهل يؤمنون ببعض ما جاء في الكتاب الاسود ويكفرون ببعضه الآخر؟.

حاكم الأقليم مواجه بقضايا حاضرة لم يجف حبر القلم الذي كتبت به بلاغاتها، ولم تجف دماء الضحايا الذين فتكت بهم آلة عسكر هذا الحاكم الجديد عندما كان متمرداً ممتشقاً للسلاح، فأهل برام (الكلكة) مافتئوا يذرفون الدموع لمقتل تلك الكوكبة النيرة من رجالات ادارتهم الأهلية، وناظر منطقة نتّيقة لم يرواح مكانه بحثاً عن المجرمين سافكي الدماء الذين ازهقوا ارواح اكثر من اربعمائة مواطن، وقريضة تبحث عن من قتل ابناءها وجندلهم وربط ايديهم على ظهورهم من خلاف ودفنهم وهم بين أنين الطلق الناري وتراب المقبرة الجماعية - ذات طريقة اعدام ضباط حركة رمضان، هذه الجرائم في انتظار قائد القوات بذلك الحين وحاكم الاقليم هذا الأوان لأن يخلّص نفسه من شوك شجرة حسكنيتها، فكما قام بتقديم الضابط التابع لقواته ككبش فداء في جريمة التصفية الجسدية الشنعاء التي طالت ذلك الملك المشهور، عليه ايضاً أن لا يضع في حسبانه أن حكم هذا الأقليم القارة بالأمر السهل والهزل لمن له تاريخ اسود ملوث بالدماء والاشلاء، فالناشطون الجنوبدارفوريون قد عقدوا وعزموا وشقوا طريقهم نحو حكم انفسهم بانفسهم أسوة برفاق دربهم في جنوب النيل الأزرق وجبال النوبة – (مافيش حد احسن من حد) - والتهميش مرفوض مركزياً وأقليمياً.

الجهد الذي يجب أن يبذله من تم تنصيبه حاكماً على دارفور في هذه المرحلة سيكون كبيراً وصعباً، والرجل المناسب لهذه المرحلة ليس هو مني اركو مناوي الذي شق الصف الدارفوري في مؤتمر حسكنيتة على أساس القبيلة، فاصطفت عشائر الرئيس المعزول والمؤسس على جانب واعتزهو واغتر رهطه القبيلي ووقف في الجهة الأخرى، وكانت تلك أولى اللعنات التي حلت بالمتمردين الحانقين على قهر مركز القرار السياسي بالخرطوم، فسجل الرجل حافل بخزلانه للرفاق وكسره ارادة الحاملين للسلاح طيلة مسيرة الكفاح المسلح، والجميع يستحضر ذلك اليوم الذي انفرد فيه بقراره ووقع اتفاق ابوجا مع سمسار حزب المؤتمر الوطني المحلول (حامل حقيبة الدولار) المرحوم مجذوب الخليفة، حينها وجهنا سؤالاً للرفاق المرافقين لوفد التفاوض بفنادق العاصمة النيجيرية، ما الذي يحدث هناك؟ قالوا لنا بقلوب مكسورة واصوات متهدجة أن الرجل فاجأهم كما فاجأ الاعلام العالمي والمحلي بتوقيعه على الاتفاق منفرداً مع مبعوث حزب الدكتاتور، ستر الله دارفور واهلها وحفظها من تذبذب هذه الشخصية المتقلبة والمتلونة وابدلهم الله خيراً منها. اللهم آمين.

Ismeel1@hotmail.com

أقلام متّحدة
حرية سلام عدالة
العدد {27} - 30 يوليو 2021م

رفع الآذان ومزايدة الكيزان

محمد الربيع

يا أيّها الرجلُ المعلّمُ غيره - هلّا لنفسك كان ذا التعليمُ
أبدأ بنفسك فأنهَها عن غيّها - فإذا إنتهت عنه فأنت حكيمُ
لا تنهَ عن خُلقٍ وتأتي مثلَه - عارٌ عليك إذا فعلت عظيمُ
،،،، أبو الأسود الدؤلي ،،،،

في إحدى الليالي الصيفية الحارقة في عام 1993 بينما كانت الخرطوم تعيش في رعب سنوات الجمر "الكيزاني" الرهيب ضد الشرفاء الذين تم تصنيفهم كمعارضين وأعداء إمتلأت بهم بيوت الأشباح وما فيها من أهوال ومآسي يشيب لها الولدان كما تشاهدون وقائعها هذه الأيام في البرنامج الشهير "بيوت الأشباح" !!جرى هذا الحوار في مكان ما بين زميلين صديقين النقيب طيّار: أنا سوف أهرب بطيارتي هذه غداً صباحاً.
مسئول المراقبة الجوية: ولماذا؟
النقيب طيّار: إن القيادة حددت لي أهدافاً في جنوب كردفان وأعطاني التعليمات بقصفها ولم أفعل للمرة الثانية وألقيت براميل البارود في الخلاء لأن الأهداف ليست عسكرية ولا توجد قوات للتمرد هناك مطلقاً! بل للأسف إنها قرى لمدنيين بسطاء.
مسئول المراقبة الجوية: وهل تحدثتَ مع القيادة؟ وماذا كان ردهم؟
النقيب طيّار: نعم تحدثتُ وقلتُ للقائد لا توجد قوات متمردة هنا! بل قرية وأنا أسمع حالياً صوت آذان الفجر الذي أسمعه بوضوح وأنا في الجو!
فكان الرد الصادم من القيادة: ما تهتم بآذان ولا مؤذن "أحرق العبيد"!!!!
"نحن هنا لا يهمنا عجز العبارة الصادمة(احرق العبيد) لأنها في الأخير يكشف عن عنصرية القائد واستعلائه العرقي! لكن ما يعنينا هنا هو صدر العبارة والذي يأمر بأحراق المساجد بما فيها من مصاحف وآذان ومؤذن ومصلين!! وتخيّل يا صديقي أن العبيد هؤلاء هم شعب النوبة العظيم وهم أصل السودان وحضارته!!
مسئول المراقبة الجوية : وكيف تهرب وإلى أين؟
النقيب طيّار: أهرب بطائرتي إلى أريتريا وأنضم إلى المعارضة (التجمع الوطني) وليكن ما يكون.
مسئول المراقبة الجوية: أن المراقبة عالية في الجهة الشرقية نسبة لنشاط قوات التجمع الوطني وكذلك جيش الحركة الشعبية التي تنشط في مناطق الكرمك وقيسان وسوف يتم أسقاطك، لكنني سأكون مسئولاً عن برج رادار بورتسودان غداً ويمكنك الخروج من عندي ولحظة عبورك سوف (أشغل نفسي بشيء ما حتى تمر) وتتجه إلى السعودية شريطة أن تطير في ارتفاع منخفض جداً بضع أمتار من سطح البحر حتى لا يلتقطك أيّ رادار ولا ترتفع إلا عند المياه الإقليمية في شواطئ مدينة جدة ....
النقيب طيّار: حسناً سأفعلها ولو تكلفني حياتي. فهي أهون لي من قتل مواطن سوداني واحد!
وفي اليوم التالي وبعد تعبئة الطائرة الأنتونوف بالبراميل المتفجرة مع تعليمات مشددة للطيّار الذي كان يعلم بأن الإستخبارات العسكرية ترصده ولو أخطأ الهدف هذه المرة فلاخطأ ثمنه! لكنه بدلاً من التوجه إلى جنوب كردفان توجه شمالاً صوب مدينة بربر ثم شرقاً إلى بورتسودان وسارت الخطة بنجاح ونجا النقيب البطل من الموت بأعجوبة رغم التعليمات الصادرة بإسقاطه ووصل بطائرته إلى السعودية في ذروة تدهور العلاقة بين البلدين!! فأحدث دوياً إعلامياً هائلاً حجبته إعلام الكيزان حينها!
لم يكن بطل قصتنا الأسطورية هذه سوى الضابط العظيم النقيب طيّار - أحمد أبو القاسم - المولود في مدينة كُتم بولاية شمال دارفور وأحد أكفأ الطيارين السودانيين متحدثاً مع ابن دفعته (لا أذكر اسمه)! والذي استقبله الأمير بندر بن عبدالعزيز في قصره الفخيم بمدينة جدة! "فلما جاءه وقصّ عليه القَصَص قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين" وفي صبيحة اليوم التالي سافر ثلاثة من قادة النظام البائد إلى السعودية (الزبير محمد صالح، عبدالرحيم محمد حسين والطيب سيخة) تقفياً لأثره مع تعليمات بإحضاره حياً أو ميتاً وعندما قابلهم الأمير السعودي والذي كان قد سمع القصة من (خشم سيدو) قال لهم هذه هي طائرتكم خذوها لكن هو ضيفي ومستجير بي لن يقابلكم إلا برغبته! وعندما سأله الأمير إن كان يرغب في مقابلتهم؟ أجاب البطل الطيّار بنعم (لأنها كانت فرصة لإعطائهم درساً في الأخلاق وفش الغبينة) وقد كان ،،،، وعندما حاولوا خداعه وقال له الزبير : لا تخف فأنت ابننا ولك الأمان. قال لهم : هل علمتم ما فعلتم بضباط رمضان وأنتم متجبرون؟ فهيت الذين كفروا.

الطيّار النبيل أحمد أبو القاسم تم ابتعاثه لمعهد الطيران الدولي بأبوجا للتأهيل العالي لكل الطيران على نفقة الأمير بندر ثم عاد وتم قبول طلبه في مكتب الأمم المتحدة فوراً وتوطينه في دولة السويد وسافر بين (دموع الأمير بندر) الذي كان يرجو بقاءه في المملكة والانضمام لهيئة الطيران الملكي ويختار هو راتبه!! لكنه رفض بإصرار عجيب فمثله لا يبحث عن المال بل عن القيَم والمُثُل والإنسانية! وحالياً هو أحد أفضل الطيارين في العالم أجمع!
هذه الرواية تهديها إلى المتأسلمين المزايدين بأكذوبة إلغاء رفع الآذان في التلفزيون القومي ونقول لهم أن السودان بلد متعدد الديانات كما الأعراق ومن الظلم والخطأ فرض أنماط شعائر دينية معينة في أجهزة الدولة كما أن التلفاز ليس مكاناً للصلاة وعليه نحن نؤكد بأن الآذان مكانها المساجد، والأجراس مكانها الكنائس أما التلفاز القومي فيبقى للجميع.
كما نذكرهم لأن الذكرى تنفع المؤمنين (مع قناعتنا بأنكم لستم مؤمنين) لكن منذ ثلاثين عاماً ونحن نرى ونسمع تلاوة القرآن ورفع الآذان ونقل صلاتي الجمعة والتراويح كلها في التلفزيون القومي وفي نفس الوقت هناك بيوت أشباح وفيها ما فيها! وهناك قتل بدم بارد في كل زاوية وجامعة وقرية وهناك إبادة جماعية وتطهير عرقي واغتصاب في جزء آخر من الوطن ومعها تم إحراق المئات من المساجد (وكم في المساجد من مصاحف وآذان)! ثم قتل الضباط وطلاب العيلفون ... إلى فض الاعتصام كلها جرت في رمضان شهر الصيام والقيام والآذان! لماذا لم تنهاكم هذه الآذان ومعها الصلوات عن الفحشاء والمنكر؟ أم إنها للمزايدة فقط! يجب أن تكفوا عن المتاجرة بالدين.
إن أمثال البطل الطيّار أحمد أبو القاسم والبطل حامد الجامد والبطل محمد الطيب وغيرهم هم الأبناء الحقيقيون لهذا الشعب وهم النبت الطيب الصالح لهذا التراب ويستحقون التكريم والخلود وأن يكونوا هم قادة القوات المسلحة وليس بعض القتلة الذي تلطخت أيديهم بدماء هذا الشعب ولذلك نظل ننادي بهيكلة هذه المؤسسة وفلترتها وتطهيرها من الخونة الفاسدين! وللكيزان نقول: إذا كنتم تعتقدون بأنه لا يزال بإمكانكم تحقيق أرباح سياسية في تجارة الدين فأنتم مذهشون حتى في غباءكم. .. تبّاً لكم.

أقلام متحّدة
30 يوليو 2021م

أسرة التحرير تهنئ القراء والشعب السوداني بعيد الأضحى المبارك

أقلام متّحدة
حرية سلام عدالة

أقلام متّحدة
حرية سلام عدالة
العدد {27} - 30 يوليو 2021م

الرعاة والرحل دعامة الاقتصاد السوداني أين هم؟

د . عبد المجيد أبو ماجدة

صهيل الخيل

يعتبر السودان من اغني أقطار العالم من حيث الموارد والثروة الحيوانية ولكنه في واقع الحال هناك خلل كبير جداً في الاستفادة من هذه الثروات التي هباها الله للشعب السوداني وذلك لسوء التخطيط وإدارة هذه الموارد بصورة علمية وتخطيط استراتيجي سليم ليستفيد منها الشعب وتساهم في الدخل القومي السوداني؛ في ظل تناقص كثير من الموارد الحيوية غير المتجددة كالنفط والغاز والمواد الأخرى المستهلكة والتي بدأ الآن ينضب معينها .

إنّ دولة السودان هي من اكبر الدول في أفريقيا والوطن العربي يوجد بها أعداد هائلة من الثورة الحيوانية بكل تشكيلتها المختلفة .

في السودان يمارس حوالي (9.1) من السكان نمط الترحال والرعي بحثاً عن الماء والكلأ، وينتشر هذا النمط في جميع ولايات السودان ويساهم بالإضافة إلى دوره كمصدر رئيسي لكسب العيش إلاّ أنّه يشكل مورداً أساسياً في دعم الاقتصاد السوداني عن طريق :

(صادرات الماشية) كما أنّ الدور الإيجابي لهذا القطاع يساعد في الإدارة المستدامة لبيئة الأراضي القاحلة ولا يمكن تجاوزه بأي حال من الأحوال.

ففي هذا المجال الرعوي والحيوي يمتلك السودان ثروة ضخمة من الثروة الحيوانية بحيث تعتبر مرتكزاً هاماً للأمن الغذائي بل يشكل قاعدة اقتصادية وتنموية أساسية متينة ووفقاً لإحصاءات سابقة نجد بأنّ هناك عدد (34) مليون رأس من الأبقار و(42) مليون رأس من الأغنام و(6) مليون رأس من الإبل .

السودان كدولة يعتبر من أغنى الدول العربية والإفريقية بثروته الحيوانية والزراعية وكان في السابق أطلق عليه اسم (سلة غذاء العالم) زراعةً ولحوم ويشكل السودان بثروته هذه مرتكزاً مهماً في ظل تقلبات الأوضاع الاقتصادية والسياسية والأمنية والاجتماعية في العالم؛ وعلى الرغم من ما ذكر فإنّ القطاع الرعوي يواجه تحديات كبيرة يجب معالجتها في ظل الثورة السودانية والتي حملت شعارات أصبحت أيقونة يحتذى بها كل العالم الذي ينشد الحرية والعدالة والمساواة :

(حرية، سلام، وعدالة) ومن أكبر التحديات الرئيسة التي تواجه هذا القطاع تتمثل في الآتي:

1. شح الموارد المائية .2 ـ ندرة المراعي والحظائر .3 ـ مشاكل إدارة المراعي الطبيعية .

4 ـ التوسع الزراعي .5 ـ حقوق وملكية الأراضي .6 ـ التغييرات المناخية .7 ـ التصحر وتدهور الموارد الطبيعية .8 ـ الأمن والنزاعات .9 ـ الصحة والتعليم والخدمات الأساسية .10 ـ سياسة الدولة والتهميش .11 ـ صحة الحيوان .12 ـ التجارة والتمويل . 13 ـ التأمين بأنواعه المختلفة .14 ـ قضايا الحكم .

هذا على سبيل المثال لا الحصر وهناك تحديات كبيرة تواجه الرحل والرعاة ومواشيهم وهم بحاجة إلى عقد ورش ومؤتمرات لحلحلة قضاياهم ومشاكلهم المتجددة.

الرحل والرعاة شريحة مهمة ولهم أدوار غاية من الأهمية في رفد الاقتصاد السوداني بالعملة الحرة

وينقسمون إلى مجموعتين رئيسيتين هما :-

أ) رعاة الإبل: ويطلق عليهم (الأبّالة).

ب) رعاة البقر: ويطلق عليهم (البقارة).

هذا هو التقسيم العلمي لهما ولكن تضاف إليهم شريحة ثالثة لا تقل أهمية كذلك في ظل التقلبات في البيئة وهم (الغنامة) الذين يقومون بتربية الماعز والضأن .

الجدول أدناه يبين توزيع السكان في السودان كما يأتي:

1 ـ الدولة (السودان). 2 ـ الحضر (58%). 3 ـ الريف (32.9%). 4 ـ الرحل والرعاة (9.1%).

وتشكل نسبة دخل الرحل والرعاة في خزينة الدولة بما تساوي نسبته 31% من إجمالي الدخل القومي إلاّ أنهم مقابل ذلك لا يجدون أدنى الخدمات من صحة وتعليم وخلافها وهم كذلك منسيون تماماً لا يتذكرهم الساسة السودانيون إلّا أيام الانتخابات أو احتاجت لهم المؤسسة العسكرية في تجنيد أبنائهم في الوظائف الدنيا في تراتيبية الجيش السوداني عندما تشتد الحروب والنزاعات وأبناء الرحل والرعاة معروفون بطبيعة تنشئتهم وتربيتهم وهم بطبيعة تكوينهم يحبون الجندية ويعشقونها .

بلا شك إنّ مثل هذا القطاع الاستراتيجي الحيوي بحاجة إلي تطوير وتوفير كل ما يستحقه من مستلزمات من أدوية بشرية وتثقيف صحي لمصلحة الأنسان والحيوان إضافة ألي ذلك أنْ تبتكر الجهات الرسمية سبل استقرار هذا القطاع في مناطق تحددها الجهات المختصة حسب البيئة الملائمة لهذا القطاع والقيام بعمل حظائر ومسورات وتوفير مياه شرب له عبر الحفائر والخزانات المائية وتوفير وسائل إنتاجية لصناعة الألبان وخلافه لأصحاب القطاع الحيواني وتوفير فرص التدريب والتأهيل لهم عبر مراكز متخصصة لتدريبهم وتأهيلهم وفتح مدارس لأبنائهم للتعليم حتي يواكبوا العصر ويصلون ركب رصفائهم الآخرين المستقرين .

abdulmajeedAboh@gmail.com

كاتب وباحث سوداني

معايدات قوى الكفاح المسلح .. لم ينجح أحد!

حسن فضل

بداية أزجي خالص التهنئة لأهلنا في معسكرات النزوح واللجوء وللشعب السوداني عامة بمناسبة عيد الفداء المبارك أسال الله تعالى أن يعيده باليمن والبركات وان ينعم على وطننا بالسلام والاستقرار.

مر "عيد الأضحى المبارك" هذا العام 1202/2441على نازحي السودان ودار فور على وجه الخصوص كما الأعياد الثمانية عشر السابقة حيث ما زال الآلاف في من أهلنا يفترشون الأرض ويلتحفون السماء مع بداية فصل جديد من الخريف وبداية معاناة جديدة وما زال جرح الوطن ينزف رغم توقيع اتفاق السلام الذي أوقف قعقعة السلاح بين الحكومة وقوى الثورة المسلحة لكنها لم توقف نزيف الدم السوداني، الذي لا زال ينزف بشكل أو باخر سواء من خلال القتال العبثي بين القبائل أو من خلال الموت البطيء بالمرض والعوز أو من خلال العصابات التي تدلعها الحكومة وتصفها "بالمتفلتة" والتي ما زالت هجماتها على معسكرات النازحين مستمرا وبوتيرة متصاعدة.

عاد "عيد الأضحى المبارك" ورحل ولا جديد، أهلنا في المعسكرات النزوح واللجوء والنازحين داخليا في الحواضر وفي حمى أسرهم الممتدة كما هي لا تغيير ولا تجديد بل حياة معاناة تتفاقم يوم بعد آخر والوضع المعيشي يقض مضاجعهم وسط أوضاع إنسانية كارثية ,مع بداية الخريف والذي بدا بأمطار غزيرة مع توقعات لهيئة الإرصاد بان تشهد العديد من المناطق والأقاليم السودانية أمطار غزيرة هذا العام منها تلك الولايات التي ينتشر فيها معسكرات المشردين.

عيد بأي حال عدت يا عيد
بما مضى أم بأمر فيك تجديد؟

المصادفة أنّ المتنبي قال قصيدته هذه وهو يتهيأ للهرب من مصر في ليلة عيد الأضحى سنة 350هـ.

العيد مناسبة مهمة للناس للتلاقي وللتصافي خاصة العيد الكبير فهو عيد الأعراس والمناسبات المهمة في كثير من مجتمعاتنا السودانية، وبذات الأهمية للسياسيين الذين يعتبرونها محطة ومناسبة لا رسال رسائل ومواقف معينة من خلال دعوة القوى السياسية والأعيان وأيضا تلبية دعوات من تلك القوى.

ولعل العيد هذا العام مناسبة مهمة لقادة قوى الكفاح المسلح الذين وقعوا اتفاق جوبا للسلام وعادوا لتراب الوطن بعد سنوات من النضال، لان يلتقوا بأصحاب الوجعة في أماكنهم في قراهم وفرقانهم يشاركونهم ويتلمسون ويعيشون معاناتهم ويقولون لهم أننا هنا وما زلنا على العهد وما زلنا نعمل من اجل انتزاع حقوقكم ويشرحون ظروف ومبررات تأخير تنفيذ هذا الاتفاق ولماذا هم هنا رغم مرور ما يربو على العام منذ توقيع الاتفاق، إن حدثت هذه المعايدات واللقاءات أكيد ستكون ذات وقع واثر كبير في نفوس أولئك المشردين وستكون الرسائل التي يرسلها القادة من هناك عابرة لمحيط الإقليم إلى فضاءات ربوع الوطن العزيز وفي عمق مركز صنع القرار السياسي.

المعايدات الفخيمة في العاصمة الخرطوم، دعوا لها السياسيين والفاعلين في الشأن العام بل وحتى المثيرون للجدل غير انهم سقطوا جميعا في امتحان المعايدة مع البسطاء ,كنت كغيري من أبناء الأقاليم التي مزقتها حروب البشير العبثية أن يبادر قادتنا وان تكون معايداتهم هناك وسط الهجير وفي غبراء قيزان ووديان تلك القرى وتخوم المدن المرّيفة التي يتحولق حولها أولئك المكتوين بلهيب الحرب ولظى شظف العيش، لكن على عكس من ذلك شاهدنا الجميع يعايد بعضهم البعض والبعض آخر اتخذ منحى أخر واكتشف قمر العجائب الرسائل التي تصدر من هناك وفي حمى الحواضن وأصحاب المصلحة ستكون ذات وقع مختلف ومحروس بإرادة أولئك، غير أنّ الذي حدث كان مختلفا عما توقعه الكثيرون وكانت مثبتة للأسف لما يقال هنا وهناك بان القوم دخلوا الخرطوم فنسوا أو أنسيهم الخرطوم ما صموا الآذان به طوال فترة نضالهم، نعم الذي حدث هو أن تبارى قادة قوى الكفاح المسلح الذين وقعوا على اتفاق جوبا للسلام وقادة الدولة من أبناء تلك المناطق تسابقوا جميعا في قيام بان ضرب في الأرض ليأتي بغريب الأشياء حيث ذهب لمعايدة احد دعاة زمانه والذي يتخذ من التفل في الحضور والغياب وحتى في لاقطات الصوت التي أمامه، وعنده عبارة ((تفة عليك)) أحد الأدوات والأفعال المساعدة له وبدونها لا يستقيم معه الأمر ,وهو من تقليعات غرائب الدعوة في بلادي.

حسنا فعل والي ولاية شمال دارفور الجنرال نمر عبد الرحمن وأخاله قد رفع بعض الحرج عن رفاقه بان عانق أبناء الشهداء في معسكر أبو شوك وتفاعل مع حبوباتنا وجداتنا هناك، عايدهم ودعوا له واستمع الهم فالتحية للجنرال نمر وعقبال ما نرى قادة وأبناء النازحين هناك مع أهلهم يتقاسمون معهم المعاناة ويتفاعلون ويتبادلون معهم الراي حول إنهاء هذا الوضع المزري.

سوق الاتصالات السودانية جدل المشغل الجديد

جدل كثيف في الشارع السوداني عن دخول مشغل رابع في سوق الاتصالات السودانية

والحديث عن خلافات بين مكونات الحكومة حول اسم المشغل الجديد حيث يرى البعض أنّ الاسم (كنداكة) غير مناسب وقد يكون مهين لرمزية المرأة السودانية رغم نفي جهاز تنظيم الاتصالات والبريد حول دخول مشغل جديد مع تداول مغردون لصورة من ترخيص المشغل لا نعلم صحة ذلك المستند.

لكن يظل وجود مشغلين جدد في سوق الاتصالات السودانية ستعزز من الخدمة وتجويدها فضلا عن تخفيض رسوم الخدمة المرتفع بشكل جنوني وغير مبرر ,وستجعل من المنافسة التي تراقبها السلطات مدخل لخدمة متميزة ومناسبة من حيث السعر.

Hassn09vip@gmail.com

اقلام متّحدة

ذكـــريات للمســتقبل (10)

عبد الله آدم خاطر

كبكابية .. مدينة تتكي على تاريخ باذخ

مؤخرا زارتني د. مستورة عبدالله حسين، الباحثة والأستاذة الجامعية بمكتبي في الخرطوم، للتداول حول شخصية الأمير سنين ود حسين، آخر أمراء المهدية المحاربين في غرب السودان، والذي قضى عليه السلطان علي دينار بالحصار في ديم (كبكابية) عام 1913م.

إن شخصية الفكي سنين شخصية تاريخية مشتركة، شغلت بعضاً من تاريخنا الوطني في المهدية، الإقليمي بدارفور، والمحلي بكبكابية، هذا فضلاً عن الصلات الأسرية التي ربطت أسرتينا بتاريخه.

تلك الزيارة التي أرادت لها الباحثة إعادة قراءة تاريخنا المحلي، وربطه بالتاريخ العام، أعادتني إلى طفولتي في كبكابية في مطالع خمسينات القرن الماضي، عندما كانت تأخذني أمي زهراء محمود أحمد، وحبوبتنا شيخة بت إبراهيم، أرملة الراحل الفكي سنين وهي من الأسر الدنقلاوية بمدينة الفاشر، ومن ناحية أخرى حبوبة أخوان أمي من غير الأشقاء. كانتا تأخذاني إلى قبر الفكي سنين ومع أنه مسطح أرضي متواضع، إلا أنه في كبكابية معروف ب (قبة الفكي سنين)، لاعتقاد الأنصار من السودان أنه ضمن شهداء معارك المهدية المقدسة.

كانت الأسرذات الصلة تزور المقبرة أيام الجمعة، لطلب البركة والعفو المغفرة وقراءة الفاتحة على صاحب القبر، كما كنا نفعل أمي وحبوبتي وشخصي مرات ومرات. لقد نشأت على شعور خاص بقداسة وخصوصية صاحب القبر الروحية، دون أي شعور بتقليل النصر الذي حققه عليه السلطان على دينار، ضماناً لوحدة أهلنا ومواطنينا في دارفور، وبذلك تعلمت مبكراً أنّ التاريخ بموضوعية لا يدع مجالاً لطغيان المشاعر الشخصية، إذ أنه يصهر التناقضات ويصنع منها مستقبلاً مختلفاً، ولعل دارفور في المجمل نموذج لإعادة صياغات التاريخ بين الحين والحين الآخر.

وبالرغم من أنّ الذين بذلوا جهوداً غير موفقة لإنهاء الوحدة بين أهل دارفور وتقليل فرص التناحر بين قبائله والتعايش بين مجموعاته السكانية، لم يحصدوا إلاّ الحصرم والفشل، فكذلك الذين أشعلوا أو نووا إشعال نيران النزاعات والحروبات بينهم أو بهم لم يجنوا في خاتمة المطاف إلا الفشل الذريع، بل وقد تنتهي أعمالهم إلى تجديد حبال التواصل واستعادة استثمار العلاقات بعد كل نزاع أو حروب، أو انهاك لحرمات الدم.

لعل ما حدث في العهد البائد في السودان، عهد المجرم قانوناً عمر البشير، يؤكد الحالة الدارفورية إذ أنّ المجتمع السوداني بأعلى أصوات الغضب الثوري في ديسمبر المجيدة أعلن (كل البلد دارفور)، أما اليوم فقد أخذت إجراءات العدالة الإنتقالية تأخذ طريقها في مرافق العدالة، وطنياً ودولياً، برضى المنتهكة حقوقهم، وهم قد أخذوا يصدقون حقاً، أنّ الثورة: حرية، سلام وعدالة.

على الصعيد المحلي أخذ الناس العاديين يتساءلون عن الأبالسة الذين أضلوهم، ودلوهم للشر والقتال والنزاع، أما أولئك الذين يعتبرون أشراراً فقد أخذوا يقتربون من الاعتذار والتصالح و التعافي وإعادة الحقوق إلى أهلها.. وهكذا أخذت دارفور تعود أقوى مما مضى للسودان، وبالتراضي والوحدة المتنوعة والإنتاج والشراكة، الوطنية من أجل البناء الدستوري، وبالسياسي والقانوني والاقتصادي والثقافي، ليعود السودان بدارفور وكل الأقاليم الأخرى عضواً مشاركاً بأصالة في الأسرة الدولية.

على سبيل استعادة دروس التاريخ، فإن كبكابية التي أضحت ضمن عواصم بلاد السودان وهي الساحات الممتدة من البحر الأحمر شرقاً إلى المحيط الأطلنطي غرباً، كانت عاصمة السلطان تيراب ومقر حكمه وقصره وجامعه الأشهر، والذي في عهده امتدت حدود دارفور السياسية إلى نهر النيل في المتمة، ثم انتقلت العاصمة في عهد أخيه من بعده عبد الرحمن الرشيد إلى تندلتي الفاشر العاصمة حتى اليوم، وأضحت كبكابية ملتقى لجماعات سكانية وبداية لعهود تاريخية لاحقة وآثار لعهود أخرى.

وعندما وصلت القوات التركية دارفور، وإن لم تمضي وقتاً طويلاً فيها، إلاّ أنّ كبكابية رشحها تاريخها أن تكون عاصمة لمديرية كبكابية في العهد التركي، ولعل أهم أثر خلفه الحكم التركي ذلك السد الترابي العالي شمالي المدينة اليوم لصد أي هجوم من الشرق أو الشمال، وبذلك تم الاعتراف مجدداً بكبكابية مقراً للحكم والإدارة. بعد انتصار المهدية.

أضحت كبكابية محصنا للإدارة الجديدة ومركزاً للثورة المهدية في الحدود الغربية، ورغم دخول الأمير سنين ود حسين أمير المهدية في المنطقة في خلاف وفي نزاع مسلح حاد وطويل مع السلطان علي دينار بعد نهاية حكم المهدية، إلاّ أنّ كبكابية لم تفقد رمزيتها التاريخية وتصاهرت وتعايشت مكوناتها القبائلية والأهلية.

لقد كان داع النزاع فكرياً وجدلياً يمكن أنّ يثار مجدداً في أوقات لاحقة، لولا أنّ أحفاد الزعيمين قد استطاعوا أطفاء نيران الخلاف التاريخي بمدينة الفاشر في ثمانينات القرن الماضي. كان طلب الأمير سنين للسلطان علي دينار واضحاً أنّ سنين هو أمير المهدية عموم وله تعقد الراية لاسترداد سلطة المهدية المغتصبة من المحتلين البريطانيين، أما السلطان علي دينار فكان رأيه مختلفاً، إذ أن المهدية عهد انتهى، وهو قد عاد مؤيداً من شعب دارفور لحكم ديار أجداده، وعلى ذلك فهو يطلب من الأمير سنين أن يتخلى عن إيمانه بالمهدية وينضم إلى طاقم مساعديه لإدارة شئون الأهل بدارفور، كان ذلك الاختلاف الفكري والجدل في الفقه السياسي الذي اشعل شرارة الحرب والنزاع لسنوات انتهت بمقتل الأمير سنين بكبكابية، ونهاية أحد أهم معارضي السلطان علي دينار بما أدى إلى أستتاب الأمن والاستقرار للسلطنة قبل أن تكون جزءً من سودان اليوم بهزيمة السلطان علي دينار ومقتله في نوفمبر 1916م، وإعلان دارفور ملحقية رسمية للسودان في اليوم الأول من يناير 1917.

أقلام متّحدة
حرية سلام عدالة
العدد {27} - 30 يوليو 2021م

عشر وصايا لوالي غرب دارفور من دون الولاة

إبراهيم سليمان

يدرك كل متابع شأن الصراع المسلح في دارفور، أنّ بداية المأساة كانت من دار المساليت، وظلت المنطقة تتصدر قائمة المناطق الأكثر تضرراً من ولايات الحرب طيلة عهد الإنقاذ البغيض، وحتى ما بعد ثورة ديسمبر المجيدة، اعتصر الألم قلب المواطن السوداني للأنفس التي أزهقت، والدماء الزكية التي أريقت في دار أندوكة نتيجة لعدم مبالاة السلطات الانتقالية، لذلك نسدي نصائح خاصة للوالي خميس أبكر، من منطلق حجم المآسي المتراكمة، وأهمية ولاية غرب دافور الأمنية، وتعقيد المشهد الاثني المتأزم الناتج من صراع الوجود والبقاء بين مكوناتها، هذا مرد اهتمامنا بهذه الولاية وليس شيئاً سواه.

أولاً: أن يتجرد من العاطفة القبلية ليكون والياً لكل مكونات المنطقة.

عليه أن يكون رجل دولة، لا غشيما ولا سميعا، يقف على مسافة واحدة من جميع مكونات الولاية، وألاّ يحصر استشارته في معارفه وأهله الأقربين، وألاّ يختصر مساعديه على الذين يتفقون معه ثوريا.

ثانياً: أن يكون توفير الأمن وبسط الطمأنينة لأهل المنطقة من أولى أولوياته.

ما لم يُبسط الأمن، لا يمكن الحديث عن أي شيء، وقوانين الطبيعة تفرض التضحية بكل شيء من أجل البقاء على قيد الحياة، والحصول على الأمن، وبما أنّ ولاية غرب دارفور هي الأكثر تضررا من ويلات الحرب، وأنّ الأوضاع الأمنية بها لاّ تزال مأساوية، فهي بلا شك تستحق بلا جدال نصيب الأسد من قوات وعتاد قوة حفظ السلام في دارفور، ويجب على الوالي الحرص على أن تكون له كلمة في اختيار قيادات هذه القوات، وعليه الاجتهاد في توفير الدعم اللوجستي الاستثنائي لهذه القوات، وتهيئة بيئة عملها، والاهتمام الخاص بأفرادها لتقوم بواجباتها على اكمل وجه.

ثالثاً: أن تكون حياة النازحين وأوضاعهم المعيشية مقدمة على من سواهم.

فالذي يستقر في منطقته، ليس كمن يسكن في معسكر، والذي يسكن في منزله ليس ممن يسكن في عش من الكرتون والجوالات المهترئة، والذي يسكن في خيمة ليس كمن يسكن العراء، يفترش الأرض ويلتحف السماء، في هذه الأجواء الخريفية. والتلميذ الذي يجلس على الأرض ويفتقد الكتاب المدرسي، لهو أفضل من الطفل خارج المنظومة التعليمية.

هذه التراتيبية يجب أن يكون دليل الاهتمام الولائي بهموم وقضايا المواطن المعيشية.

رابعاً: البدء الفوري في إجلاء المحتلين من جنائن وحواكير المواطنين، وتمليك الميديا عددها وأماكنها.

هذا العار غير المسبوق في تاريخ البلاد، لا ينبغ انتظار أي ترتيبات للبدء في تصحيحه، فالذي يغتصب حق الغير، ويتمكّن منه حيازته بقوة السلاح، لا مجال للمساومة معه في رده لأصحابه. على الوالي الشروع الفوري في إعداد وثيقة توضح بدقة أماكن الحيازات المحتلة، وترصد عددها ومساحاتها، والشروع الفوري في إجلاء المحتلين، وبدع العالم أجمع يعرف من يعرقل هذه الخطوة، ونظن أنّ هذه الخطوة يجب أن تكون أولى مهام لجنة إزالة التمكين بولاية غرب دارفور؛ ذلك أنّ المحتلين تمكنوا من فعلتهم الشنيعة بتواطؤ نظام الإنقاذ الظالم أهله.

خامساً: ألاّ يساوم البتة بملفي العدالة الانتقالية والأرض والحواكير.

هنالك من يحاول جاهداً التحايل على استحقاقات العدالة الانتقالية، والقفز مباشرة دون مصوغات أخلاقية للمصالحة مع رموز الإسلامين القتلة الفاسدين، يتولى كبر هذا الهوان السياسي بكل أسف، حاكم الإقليم نفسه السيد مني على السيد والي ولاية غرب دارفور، أنّ يتحلى بالشجاعة الثورية، ويقف بالمرصاد لهذه الخطوة "الإنبطاحية" الخجلة. وعليه أن يعد خطوة استباقية، لكيفية توطين الرحّل بالولاية، وتأمين مسارات آمنة لتنقلات الرعاة، بصورة مرضية للجميع، من منطلق لا ضرر وضرار.

سادساً: أن يفتح قنوات تواصل خاصة به مع العقلاء من حكماء القبائل العربية.

لا يخفى على أحد تعقيدات المشهد القبلي في ولاية غرب دافور، رغم ذلك، نعشم في والي الولاية، الجنرال خميس أبكر ألاّ يعدم حنكة ثورية، وحصافة سياسية، تمكنانه من فتح قنوات تواصل سالكة مع زعامات القبائل العربية، أحدى معادلتيّ الاستقرار الأمني بالمنطقة، وبناء جسور الثقة المتبادلة، تمهد لطي صفحة الماضي المأساوي، بعد تحقيق العدالة الانتقالية.

سابعاً: من دون ولاة الإقليم، عليه الحرص على فتح قنوات تواصل خاصة مع السلطات التشادية.

على الجنرال خميس أبكر، أن يكون والي حجم تحديات ولايته، وأن يفكر خارج صندوق الفعل السياسي المألوف، من خلال السعي في الحصول على صلاحيات دستورية استثنائية، يكنه من التواصل المباشر مع السلطات التشادية، لصالح مواطني الشريط الحدودي بين البلدين، فيما يخص توفير الأمن وتبادل المنافع المعيشية الاقتصادية.

ثامناً: عليه الحرص على فتح قنوات تواصل خاصة به مع أبناء الولاية في الخارج، عبر ممثلين لهم عن جالياتهم.

حسب متابعاتنا اللصيقة، يمكننا القول أنّ أبناء دار أندوكة، من أفضل أبناء دارفور تنظيمياً بالخارج، لديهم كيانات مترابطة ونشطة فيما يخص الاحتياجات الإنسانية لأهلهم، ولا غرابة في ذلك؛ "فالغريب ما بوصوه على البكاء" وعلى الوالي أنّ يستفيد لأقصى مدى ممكن من إمكانياتهم وعلاقاتهم الدولية، وقوة تماسكهم، من خلال تقدير مساهماتهم، والاستئناس بآرائهم، والاتكاء على سندهم في مواجهة التحديات.

تاسعاً: ألاّ يسمح لكائن من كان أن يتعدى على صلاحياته الولائية.

لا نعتقد أنّ الظروف التي تمر بها ولاية غرب دافور، تسمح للجنرال خميس، ألاّ أن يكون والياً قدر تحديات المنطقة، يعرف صلاحياته، ولا يسمح لأحد الاقتراب منها.

عاشراً: ألاّ يساوم تحت أي مسوق بقضايا أهالي الولاية، من أجل الاحتفاظ بمنصبه.

الأفضل له، التمرد مرة أخرى والرجوع إلى الغابة، من المساومة بقضايا أهله لدى السلطات المركزية، من أجل الاستمرار في منصبه، نقول هذا ونحن على علم تام بخبث وسوء نوايا "سنتر الخرطوم" السياسي.

وإن استقرت دار أندوكة، استقرت دارفور.